(٤) اسرائيليات

[١]

اسرائيل تفتش عن مخرج من الازمة الحالية مع الولايات المتحدة وتتطلع نحو ... الاتحاد السوفييتي

تجد حكومة اسرائيل نفسها حاليا في وضع لا تحسد عليه،على الصعيدين الداخلي والخارجي، بعد فشل المفاوضات مع مصر حول تسوية جزئية اخرى في سيناء ، ثم اعلان الولايات المتحدة عن عزمها « اعادة النظر » في السياسة الاميركية في الشرق الاوسط ، وتحسبها من امكان اتباع الولايات المتحدة سياسة جديدة في المنطقة، تهدف بواسطتها الى التقرب اكثر من العرب ، سعيا وراء مصالحها ، مما قد يضر بمصالح اسرائيل (للتفاصيل أنظر ادناه) . ويبدو أن اسرائيل ، المتلهفة لمعرفة نتائج اعادة النظر في السياسة الاميركية ، تأمل في التأثير عليها ولكنها مترددة في القيام بذلك ، اذ تخشى ان أصرت على موقفها الحالي ان تدفع الولايات المتحدة الى اتخاذ « اجراءات مضادة » بحقها ، بينما تمتنع في الوقت نفسه عن تقديم « تنازلات » جديدة لمصر ، او للولايات المتحدة ،خشية من أن يفسر هذا على انه « ضعف » في موقفها ، يؤدي الى توجيه ضغوط اكبر عليها . وفي الوقت نفسه يتعرض رابين ، الذي حازت حكومته على ثقة اكثرية نواب اسرائيل ، بعد ان « صمدت » في وجه الضغوط الاميركية والمصرية و« رفضت التفريط بمصالح اسرائيل الحيوية » ، الى انتقادات لاذعة ، لانها « بدأت تحركها للوصول الى تسوية جزئية مع مصر باعلانها انها تنوي دق اسفين بين مصر وسوريا ،بينما انتهى هذا التحرك واسرائيل تصرخ ... ان السادات ... حاول دق اسفين بينها وبين الولايات المتحدة » (متتياهو بيليد — معاريف، ١٩٧٥/٤/١) .

فشل سياسة التسوية الجزئية

لوحظ من التعليقات العديدة ، التي صدرت بعد فشل المحادثات بين اسرائيل ومصر ، ان هناك شبه اجماع بين المعلقين الاسرائيليين على أن سياسة التسويات الجزئية المنفردة مع هذه الدولة العربية او تلك قد فشلت ، وذلك رغم اعلان الحكومة الاسرائيلية انها على استعداد للسير ثانية في هذه الطريق . « لا فائدة كبيرة في دعوة كيسنجر الى جولة اخرى من المحادثات ، ما دام السادات غير مستعد لتغيير موقفه العنيد ، وليس لدى وزير الخارجية الاميركي اقتراحات خاصة به ، وكذلك لا افكار جديدة لدى حكومة اسرائيل بشأن موقفها السابق » (آرييه ديسنتشيك — معاريف ، ١٩٧٥/٤/٣) . كذلك يعتقد البعض انه لا ينبغي على اسرائيل تقديم أية اقتراحات جديدة ، في اطار تسويات جزئية اخرى ، حتى وان كانت لديها مثل هذه الاقتراحات ، لان ذلك « يمس بمصداقية اسرائيل بشكل كبير ، ليس لدى واشنطن فقط وانما لدى العرب ايضا . وعندئذ لن يصدق اي شخص ان مواقف اسرائيل تساوي اكثر من الكلام الذي يعبر عنها » (ماتي غولان — هآرتس ، ١٩٧٥/٤/٣) . ومن ناحية ثانية ، أشار اخر (حفاي أشد — دافار ، ٧٥/٣/٣٠) الى ان فشل كيسنجر في محاولاته الاخيرة للوصول الى اتفاق جزئي اخر بين اسرائيل ومصر ، لا يدل على فشل سياسة التسويات الجزئية عامة ، وانما يؤكد أيضا ان اي تسوية في المنطقة لن تنجح دون ان يكون اي من الطرفين ، وخاصة اسرائيل ، على استعداد للوصول الى « شفير الهاوية » ودخول الحرب لتنفيذها . كذلك يثبت ذلك الفشل ان العرب لا يزالون متمسكين بملاءات الخرطوم الثلاث ، وعلى اسرائيل أخذ هذه النتائج بالاعتبار، ان ارادت التوجه الى جنيف .

تسويات جزئية شاملة او مؤتمر جنيف

رغم النتيجة التي وصل اليها معظم المعلقين الاسرائيليين حول فشل التسوية الجزئية ، يلاحظ ان هناك انقساما في الاراء حول الخطوة المقبلة ، اذ بينما يتجه البعض الى المطالبة بمحاولة الوصول الى تسويات جزئية منفردة مع كل الدول العربية